العدد الخامس

الإشراف العام

د. محمد إبراهيم المدهون

رئيس التحرير

أ.مصطفى حسني الصواف

مدير التحرير

يسري عبد الرءوف الغول

المستشار اللغوي:

أ.د. جهاد يوسف العرجا

هيئة التحرير:

ياسر عرفات البنا

رشا شفيق فرحات

مي حسن سلامة

صورة الغلاف و الفواصل بين الأبواب:

الفنان / صبحي العبادسة

تصميم وإخراج:

ماجد فضل

مجلة فصلية فكرية ثقافية شاملة، تصدر عن وزارة الثقافة الفلسطينية. تعنى بتعزيز ثقافة المقاومة، وتنمية التفكير الإبداعي. ومعالجة الواقع الثقافي، كما تسهم في تشكيل الوعي الثقافي لدى فئات الشعب الفلسطيني والجمهور العربي والعالمي. وفق رؤية تجمع بين الأصالة والعاصرة.

للتواصل مع مجلة مدارات:
madarat@gov.ps

المواد المنشورة في مجلة مدارات
تعبر عن آراء أصحابها.

وزارة الثقافة

نشأت وزارة الثقافة الفلسطينية مع قيام السلطة الوطنية الفلسطينية في أيلول ١٩٩٤، وأنيط بها وضع المقدمات التمهيدية لتفعيل الحياة الثقافية والتخطيط لها وإدارة شؤونها، وكانت هذه البداية، ونقطة الانطلاق التاريخية الأولى لجهود وزارة الثقافة على أرض فلسطين. وبدأت مسيرتها بالبناء الداخلي لأجهزتها وكوادرها العاملة. والمشاركة بنفس الوقت في النشاط الثقافي المجتمعي وتعزيز الدور النضالي لتوطيد الهوية الوطنية وبعدها الثقافي.

وزارة الثقافة الفلسطينية
Ministry of Culture
غزة الرمال، شارع مصطفى حافظ
هاتف رقم: 2824850-2824860 / فاكس: 2828555

العدد الخامس - مجلة ثقافية فصلية تصدر عن وزارة الثقافة - ديسمبر 2011

كلمة وزير الثقافة 6

كلمة رئيس التحرير 8

تقارير:

الكنيسة البيزنطية في غزة..نظرة أكثر تفصيلاً -خاص بـ"مدارات" 10

رحالة ..... فرنسا -مي سلامة 13

وصف المدينة المقدسة ...ملكة الثقافة العربية -عبد الحميد أبو النصر 19

نظرة على الكتابة العربية الساخرة: -رشا فرحات 21

الفنانون التشكيليون وتأثيرهم في المقاومة -صبحي العبادسة 27

آداب و لغة:

الشاعر عبد الرحمن بارود -أ.محمد توكلنا 30

علم اللغة الكوني -أ.د. يوسف الكحلوت 35

ملامح الطفولة في ديوان" أعط العصفورة سنبلة الحب وواصل" -د.عبد الرحيم حمدان 40

السجن و السجين ... تاريخاً و شعراً -أ.د. جهاد العرجا 47

إبداع الأسرى انعكاس للواقع للفلسطيني ..... -د.فايز أبو شمالة 56

أين أنتم؟! ..... -علا عطاالله 63

مدارات الحكاية :

قلعة ..... -يسري الغول 66

حتى الرمق الأخير!! ..... -رائد غنيم 69

رسول ..... -عامر القديري 72

أنوثة ذات أشواك .. .. -سماح ضيف الله المزين 75

لعبة بلون الشفق.. ..... -هيثم الجرو 77

بيت الشعر:

بلا واو ولا هاء ولا نون . . .. -سمير العمري 80

ليلٌ رماديٌّ ... وأضرحةٌ حيَّة ! ..... -بسام المناصرة 83

كانون يا ظافر ..... -عفاف الحساسنة 84

وفاءُالأحرارُ ..... -أحمد إسحق الريفي 86

ماذا أضعت .. ؟ ..... -آلاء القطراوي 87

إلى (آيا صوفيا) ... . -سمير عطية 89

خمر ألذ" ..... -د.رمضان العمر 90

الجمرة ..... -د.ماهر دويدار 92

قضايا:

النقد التحليلي بين مواجهة النص الأدبي وتقديمه ..... -أ.د.عبد الفتاح أبو زايدة 96

تأصيل منهج النقد في الإسلام وضوابطه ..... - د. ماهر أحمد السوسي 100

النقد العلمي للرواية التاريخية ..... - د. خالد يونس الخالدي 109

اصدارات: 113

MADARAT
مدارات
وزارة الثقافة MINISTRY OF CULTURE

علم اللغة الكوني

أ.د.يوسف الكحلوت
كاتب من غزة

تم إقراره عام ٢٠٠٣م، رغم أن بوادره بدأت منذ ثلاثين عاماً، وكان أول مسلم يتخصص فيه الدكتور/ سعيد الشربيني، وهو يعمل أستاذاً في جامعة لندن.

يدرس هذا العلم لغات العالم مجتمعة في آن واحد من خلال مقارنة النظام النحوي في هذه اللغات لمعرفة الظواهر والصفات والأسماء والأفعال، وينظر من أي لغة انحدرت مفردات كلّ لغةٍ من خلال علم اللغة الوراثي، الذي يدرس العلاقة الجينية بين اللغة العربية وباقي لغات الكون.

يستمد هذا العلم كل قواعده من القرآن الكريم، فرواد هذا العلم وجدوا أن النسيج الصوتي في القرآن الكريم لا مثيل له على الإطلاق في أي لغة من لغات العالم.

ورأوا أن اللغة العربية؛ هي اللغة الأم التي انبثقت عنها كل لغات الكون، وأنها اللغة الباقية، لذا أطلقوا على قسم اللغة العربية بجامعة لندن (قسم اللغة الأم) وأخبروا الجامعات بذلك، فبدأ عدد لا بأس به من الجامعات كتابة علومهم و مواثيقهم المهمة باللغة العربية إلى جانب لغتهم الرسمية، وأخر جامعة شرعت في ذلك جامعة "طوكيو".

وأعلموا محرك البحثGOOGL)) بنتائج علمهم فاعتمد اللغة العربية الأولى في حفظ المعلومات تليها اللغة الانجليزية.

والجدير بالذكر أنّ الكونجرس الأمريكي أقر كتابة التحذير الذي يكتب على حاويات المخلفات الذرية التي تدفن في الأماكن غير المأهولة – باللغة العربية؛ لأنهم علموا أنها لغة الكون في نهاية هذا القرن.

وهذا يذكرنا بكتاب "كليلة و دمنة" الذي كتب باللغة الفارسية القديمة التي ماتت فمات معها هذا الكتاب؛ ولولا النسخة العربية التي ترجمها ابن المقفع آنذاك -التي غدت أصلاً يُترجم عنه لما وصل إلينا.

كل ذلك دفع أساتذة هذا العلم إلى دراسة العلاقة الجينية التي تربط لغات العالم باللغة العربية، فوجدوا أن اللغة اليابانية تنتهي أفعالها بالضمائر التي تنتهي بها أفعال العربية عندما نقول: قرأتُ، وقرأتَ، قرأتِ، قرأنا ....الخ، وبالبحث عن هذه الصلة، وجدوا أن أصول مملكة "حمير" العربية كان يصل بحر اليابان.

هذا التشابه بين اللغات يُسمى (الجينات الوراثية)، التي كانت في بداية الأمر بين اللهجات التي انبثقت عن اللغة العربية، فقد كانت هذه اللهجات تطوف حولها في جزيرة العرب- لأن اللغة

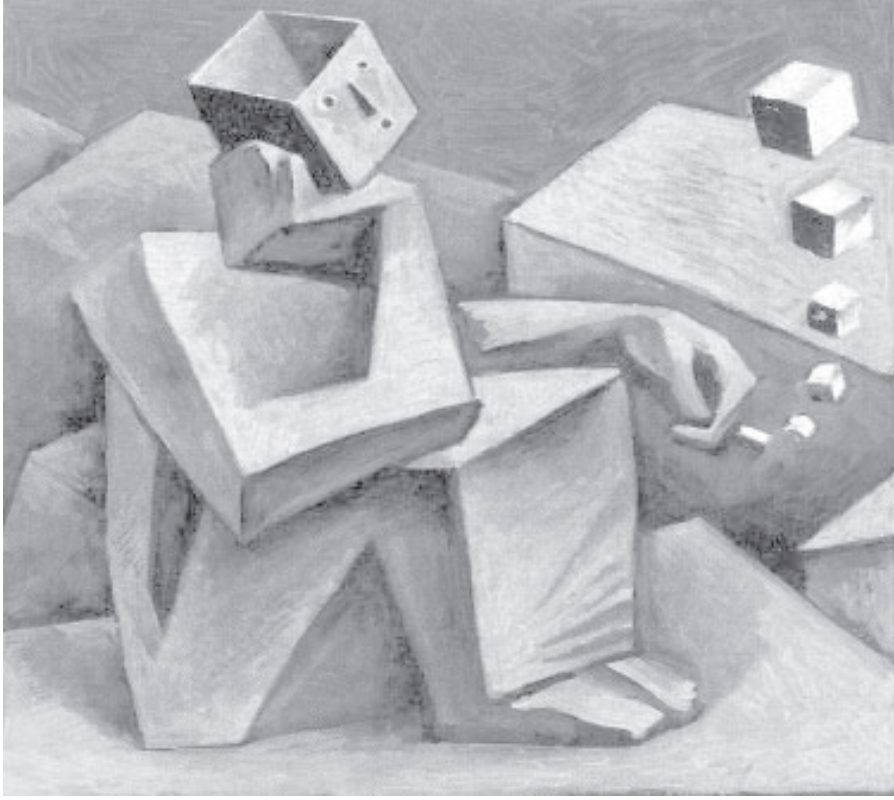

العربية نزلت مع أدم عليه السلام- كما يطوف الناس حول الكعبة، وكلما تباعدت الأماكن، تباعدت الجينات الوراثية بين هذه اللهجات و اللغة العربية .

وهذا العلاقة تفهم من خلال تعليل "جرجي زيدان" لنجاح العرب العدنانيين والقحطانيين في نشاطهم التجاري قبل الإسلام، حين قال:" وقد ساعد العرب على التوسع في وسائل التجارة فضلاً عن توسط بلادهم، أنهم كانوا يتكلمون لغة قريبة من لغات أكثر الأمم المتمدنة في ذلك الحين؛ لأن اللغات السامية كانت يومئذٍ لا تزال متقاربة لفظاً ومعنىً، فالعربي والكلداني والأشوري والعبراني والحبشي والفنيقي كانوا يتفاهمون بلا واسطة لقرب عهد تلك اللغات من التشعب، بما يشبه حال اللغات العامية العربية اليوم من اللغة الفصحى، فكان العربي من حمير أو مضر إذا جاء العراق لا يحتاج في مخاطبة الكلداني أو البابلي أو الأشوري إلى ترجمان، وكذلك إذا يمم فينيقية أو الحبشة فإنه يفهم لسان أهليها كما يفهم الشامي لسان أهل مصر اليوم، ويؤيد ذلك ما جاء في التوراة عن إبراهيم الخليل، فإنه تزوج من بلاد الكلدان في نحو القرن العشرين قبل الميلاد، فاجتاز سوريا وفينيقية وبلاد العرب وخالط أهلها ولم يفتقر في مخاطبتهم إلى مترجم".

ولما أزداد الناس وابتعدوا عن بؤرة اللغة بعدما ابتعدوا عن بؤرة الأرض الكعبة، واتجهوا في موجات من الهجرة صوب الهند، ثم إلي شمال أوروبا، ثم شرقها وغربها، وقبل ذلك رحلوا إلى أفريقيا ثم الجنوب حتى وصلوا إلى استراليا و نيوزلندا، فمع هذا التباعد استقلت اللهجات؛ لتصبح لغات مستقلة تباعدت جيناتها، مما حدا بهؤلاء العلماء تتبع هذه الجينات في لغات العالم، ومحاولتهم إعداد قاموس إلكتروني لهذا العلم بحيث يتتبع الأصول الجينية لكل كلمة من لغات العام؛ حتى يصل إلى أصلها في اللغة العربية.

إنّ ازدياد التباعد في الجينات بين اللغة العربية واللهجات المنبثقة عنها، والتي أصبحت لغات مستقلة؛ يُذكرنا باللغة الرومانثية التي سادت في القرون الوسطى و بعد الثورة على الكنيسة في أوروبا، فقد كانت لغة وسيطة بين اللاتينية و اللهجات المحلية، فانبثقت منها بعد ذلك اللغات الأوروبية الحديثة وغدت اللاتينية مصطلحات لبعض الرموز والمخترعات.

لاحظ هؤلاء العلماء أنّ لغات العالم حوالي ستمائة لغة حية وأربعمائة ميتة، إلا أن اللغة العربية

متفوقة على كل اللغات بالأتي :

- خلو اللغة العربية من الصوت الناسف " أُو" المفخم . الذي ينسف الحرف الذي بعده، كما في الانجليزية : WALK – TALK فقد نسف حرف اللام.

أما في لغتنا يوجد "أُوو" صوت حميد مخفف ، كما في قولنا "سُوْءُ علمه".

- اللغة العربية تتنفس تنفساً طبيعياً، دون أي خنق لأصواتها، بل إن الخنق إن جاز لنا أن نسميه – يكون في الكتابة مثل " هذا لكن داود يسين الرحمن"... الخ.

ويظهر التنفس الطبيعي في لغتنا في الحفاظ على المدود القرآنية التي تصل إلى ست حركات إلى جانب حروف المد (الألف ، الواو ، الياء)

بينما في الإنجليزية مثلاً يظهر عيب جهازها التنفسي، بحيث تخنق الكلمات؛ فلا تسمع أصوات الحروف كاملة مثل :

(FATHER_FATHU)
(MATHER_MATHU)
(TEACHER_TEACHU)
(IBRAHIM_IBRA__IB)

فهذا الخنق لأصوات اللغة يؤذن بموتها، وقد أدى هذا الخنق إلى موت كثير من الكلمات والمصطلحات التي كانت مستخدمة واستحداث كلمات جديدة في إطار ما يعرف بالانجليزية القديمة والانجليزية الجديدة.

إلى جانب تآكل الزمن في الفعل، فلم يعد الفعل عندهم في مراحل التعليم الابتدائية والإعدادية مرتبطاً بالزمن ، فيتعلم الطلاب .

I GO YESTERDAY
I GO NOW
I GO TOMORROW

دون ربط الفعل بالزمن (GO WENT GONE) ليبدأ هذا الربط في المرحلة الثانوية.

- اللغة العربية هي الباقية نهاية هذا القرن، مع فناء باقي اللغات الأخرى للأسباب التي ذكرت آنفاً؛ ولأنها تحوي (أل) التعريف ومداها التنفسي كبير، وهذا لا يتوفر في اللغة الانجليزية، فألف تعريفها ((TH. بينما اللغة الفرنسية (ليْ- لاْ) وكذلك الصينية طويلتان؛ مما يبقيهما بعد الانجليزية بفترة أطول.

- تمتاز اللغة العربية بأصوات حروفها المميزة، في تناسق عجيب، فهي لا تقبل اجتماع حرفي(القاف و الجيم) لا متجاورين ولا غير متجاورين في كلمة من مفرداتها. مع أن وجود هذين الحرفين في مفردات أي لغة، عامل من عوامل زوالها، وهذا ما نلحظ وجوده في اللغة الانجليزية و الفرنسية.

- تميز لغتنا بحرف (الراء). فاللغة التي تفقد هذا الحرف يكون مؤشرا على زوالها.

- تميز لغتنا بحرف (الباء). وهو الجذع الرئيسي للغة أو العمود الفقري، فإذا مرضت اللغة يبدأ بالانشقاق كما في اللغة الإنجليزية ((V-P-B أو اللغة الأوردية (PRA B P V) و انشقاقه يعني تصدع العمود الفقري للغة، وأنها بدأت في مرحلة الشيخوخة.

والباء في اللغة العربية هي الميزان لكل لغات العالم، تقاس عليه كل الباءات العالمية (يقال هل هذه الباء في اللغة كذا عربية أم لا؟) فإذا قيل: نعم، يعني أنها تتمتع بلغة صحيحة وأنّ عمودها الفقري سليم.

- جذور اللغة الألف واللام، أما الراء، روحها والمادة الخضراء لهذه الشجرة، قال تعالى : { الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ }

١. وعندما بحث العلماء عن سبب مرض اللغات؛ وجدوا أنها قبل موتها تصاب بصوت الراء أو بأحد قطبي أل التعريف الألف أو اللام، أحدهما لا كلاهما؛ لأن فقدانها يعني سقوط اللغة على الفور؛ لأنها الجذر الرئيسي التي تحيا بهما اللغة، أما الميم فهي التربة التي تنبت فيه اللغة، قال تعالى : { الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِيَ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ }.

- تنفرد اللغة العربية بأصوات لا مثيل لها في لغات العالم، فإلى جانب انفرادها بصوت الضاد، انفردت بصوت صادر من لفظ الجلالة (الله) هو (آ) حين نُطلقنا به (آل) وهذا الصوت أسماه علماء اللغة الكوني؛ بالصوت المسيطر أو المحيط، فلا مثيل له في أي كلمة أخرى في العربية ولا في غيرها من لغات العالم، لذا صنع العلماء جهازاً يقيس الأصوات الصادرة من لفظ الجلالة (الله) ولمّا نطق أحدهم (أل) سجل لهم ثلاثة أصوات: صوت الهمزة، و الألف، و اللام، وعندما نطق (الله) أعطاهم الجهاز صوتاً واحداً، فأسلم ذلك العالم. وسبحان الله حين قال: { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ }.

- إن اللغة العربية لا عوج فيها مصداقاً لقوله تعالى: { قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ] وقوله جل وعلا:{ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا } والعوج في اللغة الانحناء كما يحدث للإنسان والنبات ..... إلخ، كذلك اللغات، اعوجاجها إيذان بموتها، وهذا مصير كل لغات الكون عدا العربية، فهي عربية اسما ووصفا؛ فعربية تعني شابه، لا تمر بمراحل النمو اللغوي: الميلاد والشباب والشيخوخة ثم الموت، بل هي شابة وستبقى شابة، والله- جل وعلا- أرادها كذلك عندما علمها آدم دفعة واحدة في قوله تعالى: { وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا } ونزل آدم عليه السلام بهذه اللغة الكاملة إلى الأرض، وستبقى كذلك بتمامها وكمالها؛ لتكون لغتنا في الجنة إن شاء الله، وحفظها ربنا- جل وعلا- في قوله: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }.

- معلوم أن آدم عندما أُنزل إلى الأرض، عطس وحمد الله - جل و علا-، كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله- تعالى- لما خلق آدم عطس، فقال : الحمد لله، فقال الله- عز وجل- : رحمكَ ربُّك يا أدم".

إلا أن العلماء توصلوا إلى أن آدم تكلم اللغة العربية من خلال البحث الجيني بين اللغات. فالفعل (حَمَد) لا يوجد مقابل له في كل لغات العالم الحية و الميتة. والموجود في اللغات (الشكر) وهو ليس مقابل (الحمد)؛ لأن الحمد حق، و الشكر واجب، فالحمد حق في الشخص المحمود، فعندما أقول

أحمد فيك هذا الخلق أو الكرم فهو حق فيك ، بينما الشكر يكون واجباً عندما يُقدم معروف أو عطية، لذلك كانت قريش تحمد في النبي صلى الله عليه وسلم صدقه وأمانته، ولكن لم تكن تشكره؛ لمخالفته ما وجدوا عليه آباءهم.

- من خلال استعراض سريع للعلاقة الجينية بين اللغة العربية و اللغات الأخرى على سبيل المثال :

- طاولة في العربية، "لاطبل" بالفرنسية، (table)بالإنجليزية، "طبل" بالمنغولية، "تبلي" بالروسية.

- جارية بالعربية، "girl" بالإنجليزية، "قروا" باللتوانية في آخر الشمال الأوروبي.

- سياج : ((siege حصار.

- مقنب: (camp) معسكر .

- كفر : (cover) غطاء .

- غرب :(Europe) .

- القبة، الرز، السكر، مع إبقاء أل التعريف في أصل الكلمة ... إلخ.

ناهيك عن الألفاظ في اللغة الفارسية المالطية وباقي لغات العالم.

- يبلغ عدد لغات العالم حوالي ألف لغة مات منها أربعمائة لغة وبقي ستمائة ، وسيبلغ عدد اللغات عام ٢٠٣٠ خمسين لغة، و في نهاية القرن الحالي ثلاث لغات، ويرجح الدكتور "الشربيني" لغة واحدة هي العربية، و لعل ذلك يؤيده السند الديني في قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر و الأبيض..."

وقولة رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليبلغن الأمر ما بلغ الليل و النهار، و لا يترك الله بيت مدر و لا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز به الإسلام، وذلاً يذل الله به الكفر".

ومن الطبيعي أن تنشر اللغة العربية، لغة هذا الدين في كل أصقاع الكون مواكبة انتشاره، حينها نقول " الكون بتكلم عربي ".

إن ذلك لا يتعارض مع آية الله في خلقه(وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ)؛ لأن اللغة العربية ستكون لغة الدين والحضارة والعلوم، وسيبقى للأقوام الأخرى لغاتهم المحلية في تجمعاتهم وأماكن سكناهم، وقد حدث ذلك من قبل في البلدان التي شرفت بالفتح الإسلامي، كالأندلس مثلاً تحدث القوم كلهم على اختلاف أجناسهم اللغة العربية، وكانوا في بيئاتهم الخاصة ينطقون لغاتهم الخاصة؛ بل إن الأندلسي النصراني إذا ما أراد أن يعبر عن أحاسيسه ومشاعره؛ لم يجد إلا اللغة العربية معيناً لها ووعاءً يسع كلّما أراد. ■